

# تفسير القرطبي {سورة الفاتحة} {1} {1} {1} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما والصلوة والسلام على خير خلق الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فانه بعد ان قدم الحجاج من - 00:00:00

يحسن بنا ان نبين لهم بعض الامور التي يحتاجونها يكون عونا لهم على تقوية ايمانهم والرفع من مستواهم. اقرأ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب - 00:00:15

اياك نعبد واياك نستعين اهدانا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم هذه السورة هي اعظم سورة في القرآن وهي التي اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه لا صلاة لمن لم يقرأ بها - 00:00:50

وهي التي جاءت فيها موضوعات القرآن يعني مختصرة وموجزة لذلك حري بنا ان نفهمها لأن القرآن موضوعاته السبعة جاءت في الفاتحة هذه السورة هي افضل سورة في القرآن ولا تصح الصلاة الا بها - 00:01:40

ولذلك ورد في الحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد الحمد لله حمدني عبدي فاذا قال مجدني عبدي فاذا قال هذا بيني وبين عبدي ولعבدي ما سأله فاذا - 00:02:14

قال اهدانا الصراط المستقيم الله يستجيب له القرآن جاء باختصار لثلاث معانٍ وجاء بالبساط لسبع علوم فالقرآن اذا اردنا ان نختصر موضوعاته جاء لي الله معبود بحق والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله - 00:02:29

وقد وعد المصدق به الجنة واوعد المكذب به النار هذه الجمل الثلاثة تأتيه في القرآن باشكال عجيبة احيانا يثبت هذا الاسلوب عن طريق القصص واحيانا يثبت عن طريق الترغيب واحيانا يثبت - 00:02:55

عن طريق الترغيب واحيانا يثبت عن طريق الاحكام واحيانا يثبت عن طريق التخويف من يوم القيمة احيانا يثبت عن طريق صدق الانبياء وانهم معصومون فيما يبلغون عن ربهم اذا هذا الدين - 00:03:22

لا يمكن ان يقاوم الاسلام الا باحد امررين وهما ما الامران اللذان يقاوم بهم الاسلام جهل المسلمين بدينهم او منعهم من ان يبلغوا. يقال للمسلم لا تتكلم اما اذا فهم المسلم - 00:03:46

دينه وسمح له بالكلام لا يقاوم اذا موضوعات القرآن باختصار هذه الثالثة. الله معبود بحق والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله ووعد المصدق به الجنة واوعد المكذب به - 00:04:11

اما اذا اردنا ان نبسط الكلام فنجد ان موضوعات القرآن سبعة القرآن جاء ببيان سبع علوم العلم الاول الذي جاء القرآن لبيانه هو التوحيد واكثر القرآن في التوحيد العلم الثاني - 00:04:33

هو علم الميعاد يوم القيمة وما يكون فيه اتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسٍ شَيْءٌ اتقوا يوماً يَجْعَلُ الْوَلْدَانَ الشَّيْبَةَ ان زلزلة الساعات شَيْءٌ عَظِيمٌ يوم ترونها تذهل كل مرضعة - 00:04:58

اما ارضعت الثالث النبات ماذا يجب عليهم وما لا يحرم وما لا يجوز عليهم لأن الانبياء هم الوسائل بين الله وبين خلقه ولذلك قال اهدانا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من النبيين - 00:05:20

الرابع الاحكام الشرعية الخامسة اكرام المتقين وهو الوعيد السادس عقوبة المجرمين وهو الوعيد السابع القصص اذا موضوعات القرآن

سبعة وهذه الموضوعات السبعة موجودة في الفاتحة ثم شرحت في البقرة ثم شرحت في بقية القرآن - 00:05:41

ولذلك ربنا دائمًا يقول لنا أفالا يتذمرون القرآن ويقول كتاب أنزلناه إليك مبارك ليذمروا آياته. ويقول ألم يتذمرون القول ويقول فاجره حتى يسمع كلام الله ويقول ألم يكفيهم أنا أنزلنا عليك الكتاب - 00:06:06

يتلئ عليهم لذلك كان أجمل شيء أبان نزول القرآن ما هو؟ ما هو أجمل شيء بان نزول القرآن يعني الوقت الذي نزل فيه القرآن ما هو الجميل عند العرب ويأخذ بنفوسهم ويحبونهم. من يجيب - 00:06:30

بلاغة مماثلة في ماذا في الشعر أجمل الشعر ما هو المعلقات التي علقوها لجمالها ولحسنها اذا نظرت في المعلقات تجدها تدور في شيء واحد وتجدها تتكلم عن أمور في غاية التفاهة - 00:06:53

وفي غاية يعني البدائية منزل واطلال وحبيل وديار وكل يدور على هذا فرئيسيهم امرؤ القيس يقول ماذا؟ قفال نبكي من ذكرى حبيب ومنزلي بسقوط اللواء بين الدخول فحوملي سواء جرد من نفسه - 00:07:18

شخصا او معه صديق نبكي لما لا بمكراه حبيب ومنزلي بين هذه الاماكن هذى امور تافهه الثاني يقول لخولته امرأة اسمها خولة اطلال اثار ببلد اسمه برقة ثامد تلوح وتظهر كباقي الوشم - 00:07:44

المعروف الذي يوضع المحل وتضع فيه كحل او فحم يبقى وشم كباقي الوشم في ظاهري اليدين والثالث يقول ودع هريرة امرأة اسمها هريرة ان الركبة بعدين قال وهل تطيق وداعا ايها الرجل وبعدين بدأ يصفها غراء وفرعاء الى اخره - 00:08:05

والرابع يقول اذنت لبينها اسماء رب ثاو يمل منه السوء قصدي ان كل هذه المعلقات التي اخذت لهم واعجبتهم كانت تدور في نطاق محدودة ذكر اطلال وديار ومواعيد وامور في غاية التفاهة - 00:08:29

فهذا النبي الكريم الذي جاءنا بهذا الكتاب اول ما جاء به الثناء بالجميل للمعبود بحق مربى هذا الكون الحمد لله رب العالمين الثناء بالجميل للمعبود بحق مربى الكون اذا هذه نقلة - 00:08:55

نقلة عن البيئة ونقلة عن ما كان يتعاطى ونقلة عن ما كانت يعجب الناس فلذلك وضع هذا الدين وضع راقي ما يمكن ان يوصل اليه ذلك هذا اول شيء باسم الله الرحمن الرحيم - 00:09:15

اختلف فيها العلماء باسم يعني ابتدأ بتسمية الله تعالى قراءة قيام قعود نومي جلوسي كل ما تريده ان تعمله تقول باسم الله وكأنك ابتدأ نومي. ابتدأ قراءتي تبتدئ خروجي ابتدأ دخولي ابتدأ اكلي - 00:09:34

بتسمية الله باسم الله باسم مصدر اي بتسمية الله والله هو المعبود بحق الرحمن هو الذي شملت رحمته اهل الدنيا والآخر. والرحيم هو الذي يخص المؤمنين برحمته في الدنيا والآخرى - 00:09:57

البسملة هذه هل اية من القرآن او اية من الفاتحة او اية مستقلة او ليست اية من القرآن اخوان القراء ما قالوا هي اية او ليست بآية قالوا بسمة بين السورتين بين صفاتي دمتق رجاء - 00:10:16

وقال وبسمة بين السورتين بسنة بسنة رجال نموها درية اربعة وهناك اللي هو اظن معها يعقوب ايوة. من غير السبعة فخلاف الفقهاء في البسملة هو راجع الى القراء ما الذي يقرأ بقراءة ابن كثير - 00:10:39

الشافعي يرى ان البسملة اية من القرآن ولذلك يجهر بالبسملة يقول باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والذي يقرأ بغير قراءة من القراء يسر بالفاتحة بالبسملة ولا يرى انها من القرآن - 00:11:06

اذا الخلاف بين الفقهاء في البسملة هو راجع الى القراء ايوة هذا خلاف بين القراء واحسن ما قيل هو ما ذكره الحافظ بن حجر ونقله منه ابن حلو ونظمه صاحب مراقص سعود - 00:11:27

لانه قال وليس للقرآن تعزل بسمة وكونها منه الخلاف نقله اي المخالف وبعضاهم من القراءة نظر وذاك للوافق حكم معتبر اي للوافق بين الاقوال ما الذي يجهر بالبسملة يرى انها اية من القرآن والذي يسر بها او لا يسمى كمالك يرى انها ليست من القرآن كالواو ميم وسارعوا - 00:11:48

في قراءة حفص هي حرف بعشر حسنهات وفي قراءة نافع سارعوا الى مغفرته ويكون هذا حل وسط فمن جهر بالبسملة جعلها من

القرآن ومن اسر بها لم يجعلها من القرآن وهذه قراءات والكل صحيح - [00:12:17](#)

فمن جهر بها لا غبار عليه. ومن اسر بها لا غبار عليه. والكل صحيح ولذلك انزل القرآن على سبعة احرف على سبع جهات اذا ابتدأ قراءتي بتسمية المعبود بحق الله هو المعبود بحق - [00:12:37](#)

هو مشتق من التحير او من العبادة او من الولهان او من الاحتاجب اقوال للعلماء اشتقاء الله وهو علم على الذات المعبودة بحق الرحمن زيادة الالف والنون تدل على الابلاء - [00:13:00](#)

الرحمن يعني كثير الرحمة الرحيم خاص بالمؤمنين الحمد هو الثناء بالجميل الحمد لله المعبود بحق. الثناء بالجميل للمعبود بحق وهل الحمد والشكر يتواردان هذا اختيار بن جرير يقول الحمد لله شكره له. يجعل شكرنا ما ناب عن المطلق من الحمد - [00:13:19](#)

وقيل بينهما عموم وخصوص من وجه الحمد اعم متعلقا لانه يكون على الانعام وعلى غيره والشكر اخص موردا لانه لا يكون الا على النعم يقول شكرت فلانا على نعمه التي فعل لي. وتقول حمدت فلانا على ذكائه - [00:13:45](#)

فالحمد يكون على الصفات الجميلة والشكر يكون على الانعام والحمد يكون باللسان والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح اذا بينهما عموم وخصوص من وجه. هذا من جهة عم وهذا من جهة اعم. وهذا من جهة اخص وهذا من جهة - [00:14:09](#)

اخص اذا الحمد هو الثناء بالجميل للمعبود بحق مربى هذا الكون الرب هو السيد والمالك والمدبر للمعبود بحق الحمد لله اي الحمد الثناء بالجميل للمعبود بحق رب العالمين مربى هذا الكون - [00:14:30](#)

العالم كل ما سوى الله. قال فرعون وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض وما بينهما. وقيل الانس وقيل الجن والصحيح ان العالم كل ما سوى الله ما رب العالمين رب السماوات والارض وما بينهما - [00:14:57](#)

الرحمن الرحيم تقدم مالك يوم الدين ومالك يوم الدين قراءتان سبعيتان كل من القراءتين يجعل الكلمة كالكلمتين لان المالك من له التصرف الخاص والملك من له التصرف العام. فالله تعالى له التصرف العام وله التصرف الخاص - [00:15:17](#)

وبالقراءتين تكون الكلمة الواحدة الكلمتين والذى يقول من القراء ومن العلماء هذا ابلغ وهذا قصور في التعبير الذي يقول مالكى ابلغ او مالكى ابلغ؟ هذا قصور مالكى ابلغ ومالكى ابلغ والكلام يكون بلغ لمقتضى لمطابقته لمقتضيات الاحوال - [00:15:42](#)

فالكلمة تكون بلية في المكان التي تكون فيه وفي السياقة التي جاءت فيه. والله تعالى يقول انت اعلموا ام الله؟ وما قطن من ورقة الا يعلمها فكيف يقال هذا ابلغ من هذا؟ اذا هذا قصور في التعبير من يقول ذلك - [00:16:09](#)

وانما هذا بلغ وهذا بلغ وكل منهم بلغ ونحن ينبغي ان نعرف قدرنا ولذلك قول هذه الطريقة ابلغ وهذا ابلغ وهذا قصور حسب ما ارد لان الله تعالى يعلم ما لو يكون لو كان كيف يكون. قال لو خرجوا فيكم - [00:16:29](#)

ما زادوكم الا خبالا انما امرنا للشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. وما امرنا الا واحدة كلب بالبصر ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة لذلك كثير من الخلق - [00:16:49](#)

يجهل عظمة الرب جل وعلا فيقصه بالمخلوقين ولذلك الله لما اراد ان يثبت صفاته قال قبلها ليس كمثله شيء ليس كمثله شيء ايش وهو السميع البصير. فثبتت لي سمعي وبصري على اساس - [00:17:09](#)

ليس كمثله شيء وقال ثم استوى على عرش الرحمن ايش هذا التهديد مبطن فاسأل به خبيرا لا تقول استولى بس قلبي هذا التهديد مبطن مما استوى على العرش الرحمن فسأل به خبيرا - [00:17:28](#)

لا تقول استولى انت اعلم ام الله لذلك كل الذين اه يقعون في تأويل بعض الصفات اخر شيء تبقى معهم صفة الوجود اخر شيء صفة الوجود هل العبد موجود فان قالوا لا كذبوا - [00:17:45](#)

هل الله موجود؟ فان قالوا لا كفروا طيب العبد موجود والرب موجود. يقول لك هذا وجود يختلف. العبد جائز الوجود والرب واجب الوجود نقول الحمد لله من نكجاك. صفات واجب الوجود واجبة الوجود. صفات جائز الوجود جائزة الوجود. وبين الصفة والصفة كما بين الخالق والمخلوق - [00:18:10](#)

ولذلك العرب الاقحاح لم تكن عندهم مشكلة يعرفون كلمة الخالق وصفات الخالق متعلقة بالخالق ويعرفون كلمة مخلوق وصفات

المخلوق متحاورة كالمخلوق وبين الصفة والصفة ما بين الخالق والمخلوق لكن لما جاءت - 00:18:35

كتب اليونان وترجمت وجاء ابو جعفر المنصور والمأمون وترجموا كتب اليونان واصبح اول واجب على المكلف اعماله للنظر واختلف الاشياخ في التعليق واتونا باشياء هذه الاشياء لا الله لا يقاس بالخلق - 00:18:53

ولذلك ما قاله الله نقوله وما نفاه من فيه وما سكت عنه الوحي نسكت هذه الطريقة سلامة محققة اذا وضع الانسان في القبر وقال يا رب لما قلت اني استويت على عرشي ؟ تقول لانك قلت ومن اصدق من الله قيلا ؟ وقلت الرحمن على العرش استوى - 00:19:15  
لما اثبت لي السمع والبصر ؟ قلت لانك قلت وهو السميع البصير لكن الذي يقول استوى استوى ووضع في القبر ما مستندك على ان تقول لصفة استوى استوى ما الذي يأتي بي - 00:19:37

لذلك والله قال للنبي لتبيين للناس ما نزل اليهم وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ولو كان صرف هذه الصفات واجب لقال لهم اصرفوها عن ظاهرها وانما هذه الصفات - 00:19:50

يستعمل فيها ثلاث اسس الاساس الاول التصديق الاساس الثاني التنزيه الاساس الثالث قطع الطمع عن ادراك الكيفية هذه الطريقة سلامة محققة. لأن الله قال ليس كمثله شيء فلا تضربوا الله بالامثال. هل تعلم له السمية - 00:20:08

وقال ولا يحيطون به علما لا تدركه الابصار ثم قال ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا قوله الحق هذه طريقة سلامة محققة اما الذين يأولون صفات الله تعالى - 00:20:30

ويقولون والنقص ان اوهم غير اللائقين بالله كالتشبيه بالخائق فاصرفه عن ظاهره اجماعا. هذا اجماع من النص كيف يوهم غير اللائق بالله الله يقول انت اعلم ام الله. والله قال ان ربكم ليس اعور بل يداه مبسوطتان ينفق - 00:20:49

وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق وقال لا تزال النار تقول هل من مزيد حتى يضع رب فيها قدمه ؟ فينزو ببعضها على بعض وتقول قط قط - 00:21:08

هم يقولوا نحن لا نعرف يد الله كيد المخلوق. واما اثبتنا اليد شبها الله بخلقه اذا نقول القدرة. طيب القدرة بعدين ما نعرف قدرة الـ  
قدرة المخلوق اذا هذا كل شيء يأتي الى ان نصل الى الوجود - 00:21:22

لو نفينا بعض الصفات اخر صفة تبقى معانا الوجود ولذلك خذ كلمة رأس الان اضفها الى الوادي والى الجبل والى الجمل والى الانسان فتتمايز هذه المخلوقات بصفاتها رأس المال رأس الوادي رأس الجبل - 00:21:37

رأس فتمايزت بصفاتها طيب ما بالك بما يضاف الى المخلوق ولذلك ينبغي لنا ان نثبت ما اثبت الله لنفسه وان ننفي ما نفاه وان نسكت عما سكت عنه الوحي - 00:21:59

ما قاله الله لقله وما نفعنا فيه وما وما سكت عنه نسكت. وهذه الطريقة سلامة محققة اذا هذه الحمد لله رب العالمين الرحيم.  
هذه الجمل الثلاثة فيها اقسام التوحيد الثلاثة - 00:22:16

توحيد الربوبية ان تعلم ان كل ما في الكون من الله ان تعلم ان كل ما في الكون هو من الله. كل مخلوق من الله كل مطر من الله. كل نعمة جاءت من الله. فما بكم من نعمة - 00:22:35

فمن الله. قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفهون حديثه اذا هذا توحيد الربوبية ان تعلم ان كل ما في الكون صادر من الله يعطى للانسان نعمة بصر - 00:22:49

ولا ولد ولا مال ولا عقل ولا جاه. ولا يأتي مطر ولا يأتي رزق الا من الله. اذا هذا توحيد الربوبية توحيد العبادة ان تشكر الله على ربوبيته - 00:23:05

فجميع اعمالك لكم خالصة لله. والاعمال منقسمة ثلاثة اقسام عمل بدني وعمل مالي وعمل القلب وعمل مشترك بين البدن والمال فالعمل القلبي مثل الخوف والرجاء والمحبة والعمل البدني مثل الصلاة والصوم - 00:23:19

ومثلا المالي مثل الزكاة والعمل البدني المالي مثل الحج فتوحيد الالوهية ان تخلص في جميع انواع عباداتك لله فلا تدعوا الا الله ولا تخاف الا من الله ولا تسأل الا الله ولا تصلي الا الله ولا تصوم الا الله - 00:23:46

وتعلم ان ما اصابك من الله وما لم يصبك من الله هذا هو توحيد العبادة. وهو توحيد الالوهية وهو الذي اذا حققه العبد باذن الله تعالى دخل الجنة اذا هذه الاقسام التوحيد الثلاثة في قوله تعالى الحمد لله - 00:24:10

توحيد الالوهية رب العالمين توحيد الربوبية. الرحمن الرحيم توحيد الاسماء والصفات اليوم اصله من طلوع الفجر الى غروب الشمس.

وقد يطلق على الزمن يقال يوم كذا يوم صفين يوم بعاث - 00:24:33

يوم القيمة الوقت يقال له يوم والدين اصله الجزاء كما تدين تدان واصل العادة والطريقة والاعتقاد كل هذا يسمى الدين اي مالك

يوم الجزاء وهذا اشارة الى يوم القيمة يوم الدين وهذا بيوم الدين هو الذي يخوف الرب به الخلق - 00:24:50

يقول اتقوا يوما لا تجزي نفسا عن نفسه شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة. يوم القيمة ما فيه الا حسنات يا ايها الناس اتقوا

ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها - 00:25:16

كله مرضعي هذى النساء ما نوع النساء هنا لأن ما هي التأنيث لأن المرأة الرجل لا يرضع التأنيث تأتيه في في

الصفات المشتركة طويل وطويلة عالم وعالمة. لكن الرجل لا يرضع. اذا هي النساء ما هي للتأنيث - 00:25:34

الصفات التي لا يشترك فيها الرجل مع المرأة لا تحتاج الى النساء زى الحامل والحائل والحاصل والمرضع والقاعد ما جاءت فيها لأن

الرجل لا يكون حائضا ولا يكون حاملا ولا يكون قاعدا - 00:25:55

القواعد جمع قاعد وهي المرأة التي لم تشتهر الرجال ولم يأتها ما يأتى للنساء قالوا ان هذه النساء يقال لها تعصفة هي التي القمت

الولد الثدي مرضعة هي صفة. يعني هي التي تباشر الارضاع - 00:26:14

يوم ترونها تذهب المرأة التي وضعت الثدي في فم الولد وفي ذلك الوقت تخاف عليه من ان يشرب بالحليب تذهب عنه الموقف والولد

اذا وضعته امه الثدي في فيه تكون دائمًا منتبه له تخاف ان يأتي الحليب في حلقه فيسبب له شرق - 00:26:35

اختنا قالوا هذه تعصفة يوم ترونها تذهب كل مرضعة هي التي باشرت الارضاع. تسمى هذه النساء تاء ايش الصفة اذا هذا اليوم

خوفنا الله به يوما يجعل البلدان الشيبة - 00:26:56

لا تسمعوا الا همسا في ذلك الوقت يود لو يفتدي من عذاب يومئذ بينيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميرا

ولذلك هذا اليوم يخوف منه يوم القيمة - 00:27:15

ولذلك كل عاقل ينبغي ان يعد له العدة قبل ان يأتي اذا ما لك يوم الدين يوم القيمة يوم الجزاء ولعلنا نكتفي بهذا القدر وننصل لكم

بقيمة الآيات في من الغد - 00:27:31

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة -

00:27:49